منبر المجلة

تلقت « المجلة » سيلا متدفقا متتابعا من رسائل الكتاب ، ومقالات الباحثين ، من سائر أنحاء العالم الاسلامى ..

مما يرشد فى قوة الى اصالة الروح الصوفى ، والمعارف الصوفية ، وعمق جذورها فى المجتمع الاسلامى .

ولقد دلتنا تلك الرسائل الحارة المؤمنة على يقظة حية متوثبة ، تغمر الامة الاسلامية ، وتتمشى فى عقول مفكريها ، وتحيا فى قلوب مؤمنيها ، وتبشر بغد مبصر مضيء باذن الله .

● درجات التصوف :

أرسل الينا فضيلة الأستاذ محمد البكرى سالم خليل ، من علماء الازهر ، كلمة حول درجات التصوف ، جاء فيها :

ان الله تعالى اذا أنار بصيرة العبد شوقه الى الدخول فى طريق الصوفية وهذه هى الدرجة الأولى من درجات التصوف ويسمى العبد فيها «مريدا» .

واذا اندمج العبد سامعا مطيعا وترسم خطى الطريق سمى فى هذه الحالة « سالكا » .

واذا جد العبد ، واشتغل بالعبادة ، وراض نفسه ، وأقبل على الله تعالى اقبالا شديدا سمى فى هذه المرحلة « عاشقا » .

واذا وضع العبد هواه تحت قدميه ، وطرد من باطنه كافة الأمانى ، والرغبات الدنيوية سمى فى هذه الحالة « زاهدا » .

فاذا صفت نفس العبد ورق شعوره ، وحصلت له أذواق وجدانية ، يفهم منها ما لا يصل اليه العقل من الأسرار ، وصل فى هذه الدرجة الى مقام « المعرفة » .

واذا استمر على هذه الحالة وواظب عليها تواردت على قلبه النفحات ، فتزداد معرفته بصفات الذات العلية فيصل فى هذه الحالة الى مقام (الحقيقة » .

واذا استمر وواظب على الحالة السابقة وصل الى مقام (الفناء) ومعناه

فناء العبد عن نفسه فى الله تعالى فتمحى كل الموجودات أمامه فلا يرى الا الله .

وبعد هذه الدرجة يصل العبد الى مقام « اللقاء » ويسمونه مقام « الوصول »

هذه هى درجات التصوف كما تشير اليه تعبيرات القوم رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأنت ترى أنها مبنية على سلوك العبد ، واجتهاده فى تخليص نفسه من ذل الخضوع للأهواء ، والحاقها بالمقام الأسنى ، والعز الأسمى .

وفى الحديث القدسى يقول الله تبارك وتعالى : « **اذا تقرب الى عبدى شبرا تقربت اليه ذراعا ، واذا تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ، وان أتانى يمشى أتيته هرولة** » .

● مرحبا بأول كوكب :

وجاءنا من الأستاذ أحمد السباعى الجبرى ، ناظر مدرسة العروة الوثقى بالحضرة مقالا عن انحرافات الشباب وابتعادهم عن آداب دينهم وتقلبهم فى تيه الشك والحيرة .. قال فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم مرحبا بأول كوكب صوفى ينشر أضواءه فى الخافقين ، ويرسل نوره فى رحاب الأرض فيبدد بنوره وضوئه تلك المعتقدات الفاسدة التى طغت على عقول كثير من شبابنا . ويستل من قلوبهم الغضة ما ران عليها من سيىء التفكير ، وما كان ذلك الا لأنهم جروا وراء فلسفة غربية كاذبة تنكبت طريق الصواب ، وتمسكوا بآراء هى أقرب الى الكفر والالحاد منها الى الاسلام فاضطربت أفكارهم الناشئة من تعاليم جامحة كلها شكوك وأوهام

.. اننا نرى ونحس ونسمع نزعة الحادية وقحة تشق طريقها الآن الى صفوف شبابنا الغض ، فتصدع أخلاقهم وتوهن عقولهم ، وتجعلهم بمنأى عن ديننا الحق ..

لقد تكلم أساتذة جامعة الاسكندرية ، فى ندوة ليلية ، بالجامعة الشعبية فى مستهل هذا العام عن انحراف الشباب عن جادة الصواب ، وكيف جرفهم تيار سوء الأخلاق حتى تردوا فى هاوية الرذيلة وانتاب أخلاقهم الوهن والضعف . نعم تكلموا فى العوامل التى أدت بهم الى الانهيار الخلقى .. أهى البيئة المنزلية ، أم البيئة المدرسية ، أم المقهى والمنتديات ودور الحيالات . وانفضت الندوة ولم نعرف أى بيئة كان لها التأثير السيىء على الشباب . وجميع هذه البيئات لها تأثير على الشباب أضف الى ذلك الاغانى الخليعة والمراقص ، وأماكن اللهو والعبث .

وانى أقرر هنا : ان البيئة المنزلية لو أسست طفلها منذ نعومة أظفاره على الفضيلة ، وحضته على التزامها ، ولقنته أساس التربية الصحيحة لنشأ على ذلك نشأة فاضلة ٠

ما أجمل أن نتجه فى دعوتنا الصوفية الى الشعبة السادسة التى أوردها الأستاذ الكبير السيد أنور السادات ضمن شعب الجهاد فى مقاله بمجلة الاسلام والتصوف حيث يقول : « مقاومة الموجات الالحادية الوافدة علينا من شتى الجهات ٠٠ ومكافحة دعوات الفوضى والانحلال الخلقى ، التى تكاد تسد علينا المنافذ وتغمر النشء الجديد الذى نعده ذخيرة مأمولة لوطننا الاسلامى العظيم » ٠٠

هلموا يا رجال الدين ٠ ٠ويا رجال الفضيلة وادرءوا عن شبابنا النزعات الالحادية ٠ ولا تمكنوا للرذيلة أن تستشرى بينهم ، حتى نراهم فى غدنا رجال اصلاح وجهاد ٠ يعيشون فى أوطانهم سادة كراما ٠٠

أيها الشباب ٠٠ المأمول للغد ٠٠ المرتجى للدين والوطن ، أهمس اليك فاسمع منى :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقم

هدانا الله جميعا الى سواء السبيل ٠

● التصوف وأصله :

وتلقينا من الأستاذ محمد بن أحمد الوزانى ، ناظر الابتدائية بمنفلوط رسالة عن التصوف وأصله ٠ قال فيها شارحا للآية الكريمة « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »

قال الله تعالى : « **شرع لكم من الدين** » هذا الدين ، هو التوحيد الخالص الذى هو أصل كلى يشترك بين جميع شرائع الأنبياء والمرسلين ٠ هذا هو **الأصل** « **ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك** » **يا محمد** « **وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى** » وكأن سائلا قال : ما هذا الدين الذى شرع فقال بعدها : « **أن أقيموا الدين** » وهو الايمان بما يجب تصديقه ٠٠ والطاعة فى أحكامه تعالى٠ويجمعها كلمة واحدة هى التقوى وقوله : « **ولا تتفرقوا فيه** » أى فى الأخذ بهذا الاصل ٠ وأما فى الفروع فلكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ويفهم من قوله « **أن أقيموا الدين** » الى وجوب نشره واعلاء كلمته بين

الشعوب والأمم · والى تقوية العقيدة الدينية والى رسوخها ، وتثبيتها فى القلب لتملؤه اطمئنانا وأمنا ، وسعادة وغبطة ··

وهذا ما يدعو اليه علم التصوف الذى هو عبارة عن علم أعطاه الله تعالى لأوليائه وأصفيائه ، حين استنارت أرواحهم بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله فظهرت لهم علوم ، وآداب ، وحقائق ، يعجز القلم عن الاحاطة بها والتعبير عن كنهها · فهو زبدة عمل العبد ، مع أتباعه لأحكام الشريعة · والتصوف همة جريئة ، وعزم وايمان ، ويقين وسيادة وهو أيضا دعوة مخلصة وعبودية مطلقة لله رب العالمين · فهو دعوة راسخة الاركان مثبتة الدعائم تهدى العالم الاسلامى على مر الاحقاب والسنين الى المنهج القويم والصراط المستقيم الذى أوصى الله به نوحا والانبياء من بعده ·

● **بردة البوصيرى :**

وأرسل الينا الاستاذ مرسى على نوفل بمراقبة التعليم بطنطا بحثا حول بردة البوصيرى رضوان الله عليه · جاء فيه :

لعل أكثر الناس يتفقون على أن خيرما مدح به النبى عليه الصلاة والسلام من أبناء أمته وشريعته بردة البوصيرى ··

وفى البردة حب وصفاء واخلاص وقد حفظ لها ذلك الخلود وفيها اشارات رفيعة عن المعانى النفسية · قال البوصيرى : « كنت قد نظمت قصائد فى مدح رسول الله منها ما كان قد اقترحه على الصاحب زين الدين ابن يعقوب ثم اتفق بعد ذلك أن أصابنى فالج أبطل نصفى فعملت هذه البردة واستشفعت بها الى الله فى أن يعافينى وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبى فمسح على رجلى بيده الكريمة وألقى على بردة فانتبهت ووجدت فى نهضة فقمت وخرجت من بيتى ولم أكن أعلمت بذلك أحدا فلقينى بعض الفقراء فقال أريد أن تعطينى القصيدة التى أنشأتها فى مرضك وذكر أولها وقال لقد سمعتها تنشد بين يدى الرسول فأعطيته اياها وشاع ذلك الى أن وصل الى الصاحب - الصاحب بمعنى الوزير فى زمنه - فبعث الى وأخذها وحلف ألا يسمعها الا واقفا حافيا مكشوف الرأس ··

وتاخذ النفس عند قراءة البردة روعة ويحتويها سمو نفساني لما فيها من من اخلاص ٠٠ وقال كارليل : الاخلاص أساس كل عمل عظيم ٠٠ .

والمدائح النبوية تصوير لما فى زوايا النفس من حب عميق عريض ٠٠ قال الشاعر :

أنظر تجد صور الأشعار واحدة
وانما لمعان تعشق الصور

وقالوا فى خيال الشعراء ان ملكا وضع مرآة أمام قصره ووعد من يمر بها ولا ينظراليها بالزواج من ابنته ، ولم ينظر اليها شاعركان فى استغراق ذهنى وقد زوجه الملك بابنته ٠٠

ولا تخضع البردة للقانون المعروف عند رجال الاقتصاد بالعرض والطلب فانه بالرغم من قراءة العوام لها وترديدها فى مختلف المناسبات ، فانها أنفس ما قيل فى المدائح النبوية وأخلد ما ترنم به المترنمون ٠

● يامرحبا

وارسل الينا الشاعر الأديب الأستاذ على عبد الظاهر حسين النخيلى قصيدة رقيقة جميلة حيا بها مجلة « الاسلام والتصوف » وتحدث فيها عن معانى الاسلام والتصوف ، جاء فيها :

طلعت بأنوار اليقين زهراء مشرقة الجبين
وتلألأت أضواؤها فى الشرق كالصبح المبين
شمس ضحاها يملأ الدنيا ويهدى الحائرين
فاستبشر الاسلام عند ظهورها والمسلمون
قدسية النفحات فيها رحمة للعالمين
وسبيلها الذكر الحكيم وسنة الهادى الأمين
فيها غذاء للنفو س ومنبع صافى المعين
كم قد حوت صفحاتها للناس من كنز ثمين
يا مرحبا بمجلة الاسلام والمتصوفين
يا مرحبا بالنور يسعى بين أيدى المؤمنين

●